

## الأسرى في النقوش اليمنية القديمة (دراسة تحليلية)

هالة يوسف محمد سالم

أستاذ مشارك، رئيس قسم شبة الجزيرة العربية

المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم - جامعة الزقازيق

(قدم للنشر في ٢٤ / ١ / ١٤٣٣هـ، وقبل للنشر في ١٣ / ٢ / ١٤٣٣هـ)

**الكلمات المفتاحية:** النقوش التذكارية، الحروب، الغنائم، الأسرى، السبي، الرهائن.

**ملخص البحث:** تناولت بعض النقوش السبئية أخبار حروب سجل قادتها أنهم خاضوها بأوامر من حكامهم،

وحرص هؤلاء القادة على تسجيل تفاصيل هذه الحروب ضمن سياق النقوش التذكارية الدينية التي كانوا يتقربون بها إلى معبوداتهم حمدا لها علي ما حققته لهم من انتصارات أو غنائم استولوا عليها. وقد ورد ذكر غنائم هذه الحروب مفصلا في كثير من النقوش وكان من بينها الأسرى من المحاربين ويعني هذا البحث بهم وبأوضاعهم، وبالفرق بينهم وبين السبايا والرهائن. كما يشير البحث إلى أعدادهم ونصيب المعابد والملوك والقواد والجنود منهم كجزء من الغنائم، هذا فضلا عن طرق معاملتهم. وتبين من خلال الدراسة قلة أعداد الأسرى قياسا بأعداد السبايا، بالإضافة إلى عدم ذكر الألفاظ الدالة على الأسرى في معظم النقوش التي تعود إلى عصر المكاربة وتلك التي تعود إلى الفترة السبئية المتأخرة.

خاضت الممالك اليمنية القديمة حروبا كان معظمها بين قبائل مستقلة (شبيمان، ٢٠٠١م: ١٣٥)، سجلت أخبارها بين سطور نقوش تعرف بالنقوش التذكارية يؤرخ بعضها بالقرون الأولى قبل الميلاد، بينما يؤرخ معظمها بحوالي القرنين الثاني والثالث الميلاديين، أما ما سجل منها بغرض التوثيق لهذه العمليات العسكرية فرما يعود - في رأي بعض الباحثين - إلى القرن السادس الميلادي (لوندين، ٢٠٠٤م: ٢٦٥).

وكان من بين أخبار الحملات المدونة في هذه النقوش ما يتعلق بتعداد الجيش، والمناطق التي دار فيها القتال، والانتصارات التي حققها القواد أو الحكام وتمجيد شخصياتهم، والغنائم التي غنموها (طيران، ٢٠٠٤م: ١١٤٣). ولعل من أبرز الأمثلة على هذه النصوص، نقش النصر<sup>(١)</sup> الذي يسجل انتصارات المكرب السبئي كرب إل وتار على مملكة أوسان<sup>(٢)</sup> وغيرها من المناطق، حيث شكل الجانب الحربي الجانب المهم في وظائف المكاربة بصفة عامة، حتى أن البعض يري أن لقب المكرب كان يرتبط باكتساب الحاكم لمناطق جديدة، وبحشد قوات للبلاد للحرب من أجل الاستقلال وصد الغزاة (لوندين ٢٠٠٤م: ٢٦٦)، هذا بالطبع إلى جانب دوره الديني.

ومن بين النقوش التي تشير إلى حروب، تلك التي تعود إلى العصرين السبئيين الأوسط والمتأخر (طيران، ٢٠٠٤م: ١١٤٣). ومن أشهرها نقوش محرم بلقيس والنقوش التي تعود إلى فترة الصراع بين الحميريين والأحباش. ويلاحظ من خلال تحليل أحداث الكثير من هذه الحروب والتي كان معظمها بين كيان قوي مسيطر وآخر يسعى للاستقلال أن الكيانات أو القبائل التي

(١) يعرف النقش ب B ؛ GL.1000A وأيضاً ب. RES 3945;3946

(٢) وقد توزعت معارك كرب إل وتار في مختلف الأنحاء اليمنية، وذكر في نقوش أعداد كبيرة من القتلى والسبايا والغنائم مما يستدل معه على اتساع نفوذ الدولة السبئية

في ذلك العصر حبتور، ٢٠٠٣م: ١٨.

تخسر في القتال لم تكن في الغالب تترك أراضيها، وإنما الضرر الذي كان يلحق بها في كثير من الأحوال هو فقدانها لبعض ممتلكاتها وأيضاً لبعض من أفرادها ممن يقعون في الأسر (غالب، ١٩٨٦م: ١٥١). وكانت النقوش تذكر غنائم المعارك في معظم الأحوال ذكراً مفصلاً، وكان من بين هذه الغنائم تلك التي تختص بالأفراد من سبي أو رهائن أو أسرى ويستدل من ذلك أن هناك فرقاً في المعنى بين هذه الغنائم الثلاث، ويتناول البحث الأخيرة منها وهي (الأسرى) بالدراسة إلا أنه لإيضاح الفرق بينهم وبين كل من السبي والرهائن كان لابد من التعرض لمعاني هذه الألفاظ كما وردت في النقوش اليمنية القديمة.

## السبي

وردت في النصوص س ب ي و س ب ي م كفعل بمعنى يسبي و كاسم بمعنى سبايا، ويفسرها المعجم السبئي أنها تعني السبايا من الفئات المحاربة وغير المحاربة (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ١٢٣، ١٢٤) بينما يفسرها آخرون أنها تعني الأسرى من غير المحاربين (Biella, 1982, 11) والواقع أن الرأي الأخير هو الأقرب إلى الصحة حيث ذكرت نصوص كثيرة الحصول على غنائم سبايا وأسرى وهذا يدل على الفرق في المعنى بين اللفظتين.

وكانت الإثارة للسبي في النقوش تأتي أحياناً مجاملة دون تحديد لأعدادهم ولا أنواعهم، وفي أحيان أخرى تذكر أعدادهم وتحدد أنواعهم مثلما ورد في النقش 2/ RES 3943

وس ب ي / أول د ه م و / س د ث ي / و ث ل ث ت / أ ل ف م

وسبي من أولادهم ثلاثة وستين ألفاً (العتيبي، ٢٠٠٧م: ١٩، ٢٠)

والغالب أن السبايا كانوا من الرجال والنساء والأطفال.<sup>(٣)</sup>

## الرهائن

وردت ر ه ن والجمع ر ه ن ن RY 507 بمعنى رهينة (السقاف، ٢٠٠٣م: ٣٢). والرهائن هم الأشخاص من غير المتحاربين الذين يتم اعتقالهم وتهديد حياتهم من قبل فئة مسلحة - وربما غير مسلحة - للضغط على سلطات الخصم عسكرية أو مدنية، وإجبارها على عمل لم تكن لتقوم به لولا ممارسة هذا النوع من الضغط عليها (السروري، ٢٠٠٤م: ٨٧). وقد سجلت بعض حالات تقديم الرهائن في اليمن القديم، منها تلك المذكورة في نقش المعسال (٥) والذي يشير إلى تقديم رهائن في عهد ياسر يهنعم (السروري، ٢٠٠٤م: ٨٧، ٨٩)، وأيضاً النقوش ja574:576:577 وكان هناك نوعان من الرهائن، رهائن من الأولاد والبنات وأخرى من الرؤساء والأحرار (بافقيه و روبان: ١٩٨٠م: ١٩) ويبدو أن ظاهرة تقديم الرهائن بدأت بشكل واضح في القرن الثالث الميلادي (السروري، ٢٠٠٤م: ٩٠).

## الأسرى

ذكرت النقوش كلمة أخ ذ و أخ ي ذ و أخ ذ م بمعنى أسير حرب، والجمع منها أخ ذ ت و أخ ي ذ ت م (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ٣ و: 45;665/25,649/12, Ja 169 : 11, Biella 1982) وهي مشتقة من الفعل أخ ذ الذي من بين معانيه (أسر) أو (أخذ أسرى)

(٣) وأشار البعض إلى أسر الملك الحميري يوسف أسار يثار للغلمان والجواري الذين هم أقل من خمس عشرة سنة عندما سيطر على نجران، وحول الأسرى إلى عبيد :

الحمد، ٢٠٠٢م ! ١٩٧. والذي يبدو هنا أن الغلمان والجواري كانوا من السبايا .

(Biella 1982:10,11, Ja 665/20;ja 576/2) ويفسرهما البعض بأنها تعني الأسرى من الرجال (العتبي ٢٠٠٧م: ٤١٧) مشيراً إلى أن Beeston يرى أنها العدد القليل من الأسرى المقاتلين، واحد أو اثنان أو ثلاثة على الأكثر، إلا أن Beeston لم يذكر ذلك وإنما أشار إلى أن كلمة أخ ي ذ ت م تأتي مصاحبة لأعداد قليلة حتى لو كان العدد اثنان أو ثلاثة، أما السبي فكان يأتي مصاحباً لأعداد كبيرة (Beeston, 1976:14). و الغالب عند كثير من الباحثين أن المقصود ب (أ خ ي ذ ت) الأسرى من الجنود أو العسكريين، ولا يقصد بها المدنيين (Biella; 1982: 11)، الذين سبق الذكر أنهم يعدون سبايا.

كما وردت كلمة أخرى هي أس ر، أس ر و و المصدر أس ر ه و و المعنى يأسر أو أسر: Biella; 1982: (P. 28 RY; 506/6 C; 603b/28)، وذكر نامي أن أس ر وردت كاسم علم، في حين يذكر في موضع آخر أنه لقب (نامي، ١٩٤٣ م: نق ٣٦: ٥٨، ١، ١٣٠).

ومن شواهد استعمال الكلمة كلقب ما ورد في النقوش الخاصة بالملك الحميري يوسف أسار يثار:

- ي س ف / أس ر (Ryckmans 1953: RY 2/508) يوسف أسار.

- ي و س ف / أس ر / ي ث أ ر (Jamme 1966, 1028 Ja /1) يوسف أسار يثار.

إلا أن الكلمة لم ترد في النقوش التي تتحدث عن الغنائم بمعنى أسير أو أسرى كما يبدو. وهناك من يرجح أن اللقب أسار من الجذر س أ ر على صيغة أفعل التفضيل منه. ومعنى س أ ر في نقوش المسند "نجا من عراك" (بيستون وآخرون ١٩٨٢ م: ١٢١).

وقد تضمنت صيغ الدعاء الواردة في النقوش أدعية من القادة المحاربين يتوجهون بها لمعبوداتهم قبل خروجهم للقتال بأن تمن عليهم بالنصر والحفظ والعودة بالغنائم والأسرى (الإرياني، ١٩٧٢م: ١٢٥).

وقد كان حرص الملوك شديداً على أن يستجلب قوادهم أسرى، ويدل على ذلك ما ورد في أحد النقوش: ل أخ ذ ل ه و أ خ ذ م (ليأسروا له أسرى)، ويبدو أن هذه المهمة كان يعهد بها إلى قوات خاصة في الجيش، فقد طلب ملك حضرموت من قائد طليعة جيشه ومن المهجانة أن يحضروا له أسرى من المدينتين نشق ونشان ومن مأرب، ربما لأن أهلها كانوا من المشاركين في الجيش المعادي له (جيش حمير)، فأراد ملك حضرموت أخذ أسرى منهم ليرغم الباقين على الاستسلام أو الرجوع عن مهاجمة حضرموت، أو أنه كان يسعى للوصول إلى هذه المدن، فكان أخذ أسرى منهم وسيلة من الوسائل التي ترغمها على الاستسلام له بدون مقاومة إذا ما وصل إليها (القبلي، ٢٠٠٩: ٩١).

## ذكر الأسرى في النقوش وأعدادهم

أشارت النقوش إلى الأسرى في بعض الأحيان إشارات عامة، دون تحديد لأعدادهم ضمن الغنائم التي حصل عليها المنتصر مثلما يتضح من النقش التالي: ل ف ع ث ت / ي ش ع / ب ن / و ز ع <sup>(٤)</sup> / ش ع ب ن / س ب أ / ه ق ن ي / م ر أ ه م و / أ ل م ق ه / ث ه و ن / ب ع ل أ و م / أ ر ب ع ت ن / أ ص ل م ن / أ ل ي / ذ ه ب ن / ح م د م / ب

(٤) لقب إداري كان سائداً في الهيكل التنظيمي لنظام الحكم في سبأ Ja 685 وهو مسئول عن شعب من شعوب سبأ يظهر أحياناً في النقوش وهو يقوم بمهمة عسكرية ويرى البعض أنه لا يختلف عن القيل إلا من حيث المصطلح السروري،

ذ ت / خ م ر / ع ب د ه و / ل ف ع ث ت / ي ش ع / أ ت و / ب م ه ر ج ت م / و آ خ ي ذ ت م / و س ب ي  
م / و غ ن م م / ب ك ن / س ب أ / ب ع م / ش ع ب ن / س ب آ / ع د ي / آ ر ض / ح ض ر م و ت (الإرياني:  
١٩٧٢ م: ١٦١)

هذا هو لفعتت يشيع<sup>(٥)</sup> حاكم قبائل سبأ، وهو يتقرب إلى سيده المقه ثهوان سيد أوام بأربعة تماثيل من البرونز الذهبي  
حمدا له لمنه على عبده لفعتت يشيع بما عاد به من نصر، وقتل (للعديو) مع الأسرى والسبي والغنائم، وذلك حينما قاد قبائل سبأ  
في حملة ضد حضرموت (الإرياني، ١٩٧٢ م: ١٦٢ وبافقيه، ١٩٨٥ م: ٨٥).

وتذكر بعض النقوش عملية الأسر بعبارة عامة هي (أسروهم كلهم) دون تفصيل، وكانت كلمة الأسرى آخ ي ذ ت م  
ترد في بعض الأحيان بين الغنائم التي وردت في بعض النقوش بصورة أكثر تفصيلا، مثل النقش Ja 616  
٢٩ - ... / و أ ح ل ل

٣٠ - م / و آ خ ي ذ ت م / و م ه ر ج ت م / و س ب ي م / و م ل ت م / و غ ن م م

٢٩ - ... وأسلاب وأسرى وقتلي وسبايا وغنائم، (Ja 616 ( 114-115)<sup>(٦)</sup>

وتعني كلمة ( أ ح ل ل م ) أسلاب قتيل، أما كلمة (م ل ت م) فتفسر بالغنائم (السروري، ٢٠٠٤ م: ١١٠)، إلا أن  
الأرجح أنها نوع محدد من الغنائم، وإلا ما تكررت بعدها لفظة (غ ن م م) التي تعني الغنائم.

أما بالنسبة للنقوش التي ورد بها ذكر لأعداد الأسرى فقد كانت كثيرة، ففي أحد نقوش المعسال<sup>(٧)</sup> وردت إشارة إلى  
عودة الشعب مهأنف و ألهان بغنائم وأسرى بلغ عددهم سبعين مقاتلا (أحمد، ٢٠٠٧ م: ٨٦). وكان من النقوش ما أشار إلى  
عدد الأسرى حتى لو كان من وقع في الأسر أسيرا واحدا أو اثنين مثل النقش: Ja 649

١. و ف ي م / أ ح ب ر / ب ن / ح ب ب / و ه ي د ن

٢. و ث أ ر ن / ذ ع م د / و س أ ر ي ن / و ح و ل م

٣. أ ق و ل / ش ع ب ن / ص ر و ح / و خ و ل ن / خ ض ل م / و

٤. ه ي ن ن / م ق ت و ي / ش م ر / ي ه ر ع ش / م ل ك / س ب أ

٥. و ذ ر ي د ن / ه ق ن ي / م ر أ ه م / و أ ل م ق ه ث ه و

٦. ن / ب ع ل / أ و م / ص ل م ن / ذ ذ ه - ب ن / ح م د م / ب ذ

٧. ت / ه و ف ي ه م / و ب م ل أ ه و / ب ك ل / س ب أ ت / س ب

٨. أ و / و ش و ع ن / م ر آ ه م / و ش م ر / ي ه ر ع ش / م ل ك /

٩. س ب أ / و ذ ي ر ي د ن / ع د ي / س ه ر ت / ن ل ي ت / و خ

١٠. ي و ن / و ض د خ ن / و ت ن ع م / و ن ب ع ت / و ه ر ج /

(٥) ترجمها الإرياني لفعتت يشيع المرحي من بني مرعب اعتمادا على النقش رقم ٣٠ في نفس المجموعة.

(٦) مع تعديل ترجمة بعض الكلمات في قراءة jamme مثل كلمة م ل ت م التي ترجمها بالثروة.

(٧) هو أحد نقوش معبد الشمس في منطقة المعسال، ويعد من أهم النقوش التي تناول الأحداث التاريخية في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي التي شهدت طرد  
الأحباش من بقية الأراضي اليمنية وتوحيد الدولة الحميرية السبئية تحت قيادة ياسر يهنعم وابنه شمهر يهنعم: أحمد، ٢٠٠٧ م: ٨٧.

١١. ب ذ ت / س ب آ ت ن / خ م س ت / آ س د م / ب ض ع م / (و أ ح)

١٢. د / أ خ ذ م (Ja 649 : 151)

١. وافي أحبر بن حبيب وهينن

٢. وثأران ذو عمد وسأرين وحول

٣. أقيال شعب صرواح وخولان وخضلم و

٤. هينن القادة العسكريين لشمريةعرش ملك سبأ

٥. وذو ريدان قدموا لسيدهم المقه ثهوان

٦. سيد أوام تمثالا برونزيا حمدا

٧. على ما حققه لهم من أماني بكل غزوة

٨. ناصروا فيها سيدهم شمريةعرش ملك

٩. سبأ وذو ريدان في مناطق السهرة ولية

١٠. وحيوان وضدخ وتنعم ونبتت وقتلوا

١١. بتلك الغزوة خمسة جنود وأسروا جنديا واحدا (النعمان، ٢٠٠٤م: ١٠٥)

وفي موضع آخر من النقش (السطران ٣٥، ٣٦) ذكروا أنهم أسروا أسيرين: و ث ن ي / أ خ ذ ن وفي السطرين (٣٧،

٣٨) وردت:

و س ث ت / و أ ر ب ع ي / أ س د م / أ خ ي ذ ت م وست وأربعين أسيرا (من) الجنود (Ja 649: 151, )

(152).

ويمكن ملاحظة عدة نقاط من خلال ما ذكر من أعداد الأسرى في هذا النقش:

- حرص أصحاب النقش على ذكر أعداد الأسرى رغم قلتها.
- تسجيل الأسرى حسب مناطقهم التي ينتمون إليها، وليس بطريقة مجملة، مما يشير إلى دقة في عملية التسجيل لعل الهدف منها معرفة كل مدينة ينتمي إليها الأسرى فرما أفاد ذلك في ردهم إليها إذا ما تم أي نوع من الاتفاق بخصوصهم بين الفريق المنتصر والآخر المهزوم.

• أنه ورد به صراحة أن الأسرى كانوا من الجنود أ س د م أ خ ي ذ ت م (أسرى جنود)

والغالب في النقوش أنها كانت تذكر الأسرى بصفة عامة دون تحديد لوظائفهم أو مكانتهم أو أسمائهم، إلا أنه ورد ببعضها ذكر لأسماء الأسرى ووظائفهم مثل النقش Ir32 الخاص بسعد تألب الجدني، كبير أعراب ملك سبأ وكندة ومذحج وحریم وباهل وزيدال وكل أعراب سبأ وحمير وحضرموت ويمنت (الإرياني، ١٩٧٢م: ١٦٤، ١٦٩)، والذي يشير إلى حملات قام بها بأمر الملك (بافقيه، ١٩٨٥ م: ١٤٣):

٩- و أ ت و و / و ق ف ل و / ع د ي / ه ج ر ن / ظ ف ر / ع ب ر / م ر أ ه م و / م ل ك ن / و أ و ل و / ع م ه م و / أ ن م ر م / ذ ه م ل ك و / ح ض ر م و ت / و ر ب ع ت / ب ن / و أ ل م / و أ ف ص ي / ب ن / ج م ن / و

ج ش م / ب ن / م ل ك م / و أس د م / ب ن / س ل م ن / و ع د ي ت / ب ن / ن م ر م / و ق ي س م / ب ن / ب ش ر  
أ ل / و ب ه ث م / ب ن / س ٣ ك ي م / و ث و ب ن / ب ن / ج ذ م ت / أ ص د ف ن  
(الإرياني، ١٩٧٢م: ١٦٥، ١٦٧)

٩- وأبوا عائدين إلى مدينة ظفار نحو سيدهم الملك وأحضروا معهم (المدعو) أنمار الذي نصبه أهل حضرموت ملكا، وربيعه بن وائل وأفصي بن جمان وجشم بن مالك<sup>(٨)</sup> وأسد بن سلمان وعديت بن أنمار، وقيس بن بشر إل وبهثم بن سكي وثوبان بن جذيمة الصدي.

وقد جاء ذكر هؤلاء الأشخاص ضمن الأسرى والغنائم التي عددها النقش بصفة عامة، ثم ذكر أسماء هؤلاء الأشخاص تحديدا مما يشير إلى أنهم كانوا من الشخصيات المهمة، ولعل ما يؤكد ذلك ذكر أسر اثنين منها في النقش Ja 665 بألقابهما وهما أفصي القائد وجشم قائد الفرسان!

- ...و أخ ذ و / ب ن ه م و / أ ف ص ي / ن ح ل ن / و
- ج ش م / ن ح ل / أ ف ر س ن (( Ja 665/ 35; 36: 169- 170 ))

ويبدو أن هؤلاء الأشخاص كانوا من الزعماء الصديين الذين وقعوا في الأسر الحميري، وكانت الصدف<sup>(٩)</sup> قد برزت كقوة مؤثرة في المنطقة في العصر الحميري، ويبدو أن الصدف و حضرموت قد تحالفوا لمواجهة دولة حمير دون جدوى (القبلي، ٢٠٠٩م: ١٠١)، ويتساءل البعض عما إذا كان المقصود بذلك أن هؤلاء الزعماء كانوا أسرى بالفعل أم أنه كان منهم رهائن لضمان عدم تمرد مناطقهم مرة أخرى؟ (القبلي، ٢٠٠٩م: ١٠١) والذي يبدو أمم أسرى حيث أن النقوش ميزت في كثير من الأحوال بين الأسرى والرهائن.

وذكرت بعض النقوش أسر شخصيات أكثر أهمية من القواد أو الرؤساء، وهم الملوك أو الحكام، ومن تلك النقوش النقش Ir 13 الذي يشير إلى أسر العزيز ملك حضرموت، والنقش Ja 576 الذي ذكر فيه أسر (مالك) ملك كندة.

Ir 13:

٥-...و ه أ ت و / م ل ك ه م و / أ ل ع ز ي ل ط / م ل ك / ح ض ر م و ت / ع د ي / ه ج ر ن / م ر ي

ب

٥- (ولقد تمكنوا من أسر) ملكهم إل عزيز<sup>(١٠)</sup> ملك حضرموت (وجاءوا به) إلى مدينة مأرب (الإرياني، ١٩٧٢م:

٧٧، ٨٠)

- Ja 576 :

١. أ ل ش ر ح / ي ح ض ب / و أ (خ ي ه و) / (ي أ ز ل / ب ي ن / م ل ك ي / س ب أ) و ذ ي ر ي د ن / ب  
ن ي / ف ر ع م / ي ن ه ب / م ل ك / س ب أ / [ه ق ن ي ي / أ ل م ق ه / ث ه و ن / ب ع ل / أ و م / ت

(٨) يوجد نقص عند الإرياني في المنطوق الصوتي للنقش في هذا الجزء ١٦٦م وفي الترجمة ١٦٨.

(٩) الصدف بخلاف في اليمن منسوب إلى القبيلة! مطهر الإرياني، المرجع السابق: ١٦٩. ويذكر الهمداني أنها قبيلة من كندة ولها بقية في حضرموت! الهمداني ١٩٩٠م-

١٦٦.

(١٠) إل عزيز بن عم ذكر

س (أ و) / س ب [ ع ت ن / أ ص ل م ن / إ ل ي / ص ر ف ن / ح م د م / ب ذ ت / ه و ش ع / و ه ر د أ ن / ع ب د ه و / آل ش ر ح / ي ح ض ب / ب ش ك ر / ك ل / أ خ م س / و أش ع ب / ت ن ش أ و / ب ع ل ي ه م و / ض ر م / ب ن / أش ع ب / ش أ م ت / و ي م ن ت / و ب [ ح ]

٢. ر م / و ي ب س م / و ل ذ ت / ه و ش ع م ه م و / [ أ ل م ق ه / ب أ خ ذ ] / م ل ك م / م ل ك / ك د ت ...  
إل شرح يحضب و [ أخيه يأزل بين ملكي سبأ ] وذي ريدان ، ابني فارغ ينهب ملك سبأ [ قدما لإلمقه ثهوان سيد أوام تسعة أو سبعة ] تماثيل من النحاس حمدا (له) لأنه ساعد وساند عبده إل شرح يحضب في هزيمة كل الجيوش والقبائل (التي) شنت عليهم حربا، من قبائل الشمال والجنوب، والبحر والبر، لأن المقه ساعدهم في أسر مالكم ملك كندة (ja, 576; 67, 68)

وكان قائد الجيوش السبئية هو الملك نفسه الذي حارب القبائل التي ثارت عليه ومن بينها كندة، وأسر ملك كندة وبعضا من زعمائها لأنهم أخلوا بعهد بتسليم (امرؤ القيس)، ملك الخصاصة (الغزي، ١٤٢٦هـ: ٤٤).

## معاملة الأسرى

رغم كثرة ما ورد في النقوش من ذكر للأسرى وأعدادهم، إلا أنه لم يرد بها صراحة وصف لما يحل بهم بعد وقوعهم في الأسر، إلا أنه من خلال تحليل بعض النقوش ومن دراسة بعض طبقات المجتمع اليمني القديم، بالإضافة إلى المقارنة بمعاملة العرب القدماء بصفة عامة للأسرى، يمكن القول أنه كان هناك أكثر من طريقة كانوا يعاملون بها:

فقد ورد في النقش Ja 671 أن الجيش والقبائل والأعراب وفي مقدمتهم بنو سخيم قد ساهموا في ترميم سد مأرب (القيلي، ٢٠٠٩م: ١٣١<sup>(١١)</sup>)، ومساهمة هذه الفئات الهامة في أعمال الترميم ربما توحى أيضا بمساهمة بعض الأسرى في مثل هذه الأعمال المدنية، خاصة تلك التي لا تتعلق بأمن وسلامة المنشآت مثل الحفر أو حمل المخلفات والأتربة ومواد البناء والأحجار، ولا غرابة في ألا يرد لهم ذكر في هذا النقش أو غيره من النقوش المشابهة لكونهم من غير المواطنين المعترف بهم، وباعتبارهم من فئة العبيد وأن ما يقومون به يعد من بين مهامهم التي فرضها عليهم وضعهم في المجتمع ، ويبدو أن ظروف الزراعة وإنشاء السدود وترميمها، وأعمال الخدمة بصفة عامة كانت تتطلب الاستفادة من هؤلاء الأسرى (الفتلاوي ١٩٩٣م: ١٠٨).

وقد كان في المجتمع اليمني القديم طبقة تعرف ب آدم وجمعها آدم ي ت، وتعني التابعين (Beeston, 118: 1979) وكان من بينهم ما يمكن اعتبارهم من العبيد، واختلفت منزلتهم الاجتماعية من مكان لآخر، أما مصادرهم فلا تقدم النقوش شيئا وافيها عنها، إلا أنه قد يكون من بينهم أسرى حروب (الحمد، ٢٠٠٢م؛ ١٨٨، ١٩٠، والعززي، ٢٠٠١م: ١٠٢). وتجدد الإشارة إلى أنه لا يمكن اعتبار كل طبقة الأدم عبيدا، مثلما حاول البعض أن يصف أحوالهم بأنهم ليس من حقهم امتلاك الأراضي، وليس لهم حرية سياسية، وأنهم لم يكونوا يدرجون في سلسلة الأنساب التي تقوم عليها البنية القبلية (Coon, 396: 1945)، فالأمر ليس كذلك في كل الأحوال، حيث كان منهم من تمتع بحقوق اجتماعية، وكان بعض من هذه التبعية قائم على الولاء، حيث نجد الملك السبئي يطلق على أقيال صرواح بني حبيب (أ د م ه و) أي أتباعه (النعيم، ٢٠٠٠م: ٩١). ولا ينطبق ذلك بطبيعة الحال على الأسرى حال كونهم يشكلون جزءا من الأدم، بل سيكون وضعهم عبيدا، مثل هؤلاء الأدم الذين

(١١) ويبدو أن هؤلاء جميعا كانوا يعملون لدى الدولة أجراء، أو موظفون رسميون تقاضوا عن هذه المهمة أجورهم.

يعدون من بين ممتلكات أسيادهم أو من يملكهم (الحمد، ٢٠٠٢م: ١٨٩). وتوجد دراسات عديدة تناولت طبقة آدم في المجتمع اليمني القديم لا يتسع المجال لمناقشتها في هذا البحث.

والمعروف عن الرقيق والعبيد في المجتمع العربي أنهم كانوا يجلبون أحيانا من أسرى الحروب (القحطاني، ١٩٩١م: ٧٣)، ومن أمثلة ذلك أن أهل مكة كانوا يحصلون على عبيدهم إما عن طريق الشراء وإما عن طريق الأسر والسبي (سلامة، ١٩٩٤: ٦٤).

وفي النظام الاجتماعي العربي القديم المفروض أن يكون العبيد من غير العرب، ولكن قد يؤسر العربي في الحرب ثم لا يستطيع اقتداء نفسه بمال، فيتحول إلى عبد (الحمد، ٢٠٠٢م: ١٩٧). وقد كانت مكة مكانا وسوقا لبيع العبيد و الأسرى من مختلف الأجناس (صراي، ٢٠٠٦م: ١٢٧)

ويشير البعض إلى أن فترة المكرب السبئي كرب إل وتار كانت أعداد العبيد في المجتمع السبئي قليلة، وكان المصدر الأساسي للحصول عليها هو الحروب، وتوضح النقوش أن عدد من كان يقع في الأسر من الجنود، بالإضافة لسبي من النساء والأطفال كان يفوق بكثير عدد القتلى المذكورين في المعارك (قائد، ٢٠٠٤م: ١١٩)

ولعل نقش النصر لكرب إل وتار خير مثال على ذلك، وربما يؤكد ذلك أن الحصول على أسرى كان أهم من إيقاع قتلى وذلك للاستفادة منهم سواء في تسخيرهم في أعمال خاصة أو إذا استطاعوا فداء أنفسهم كانت الاستفادة بالأموال التي تؤدي عنهم. ويشير البعض إلى أنه يعرف من نقش النصر أن المكرب كرب إل وتار استخدم الأسرى في تشييد مبانيه أو في زراعة الأرض المملوكة له وللمعابد (صقر، ١٩٩٨م: ١٠٠)، إلا أن هذه المعلومة يشوبها الخلط، فالنص لم يرد به كلمة تدل على الأسرى، وإنما ما ورد به يتعلق بالسبايا، كما أنه لا يوجد به ما يشير إلى استخدامهم في التشييد أو الزراعة.

توجد بعض النقوش خاصة من معبد الشمس في المعسال رأي فيها البعض احتمال إشارتها إلى تضحية بشرية بالأسرى من العسكريين -وأيضاً المدنيين- بمناسبة نصر عسكري (ريكمانس، ١٩٨٧م: ١٣٤). والغالب أن هذا الرأي لا يبدو صحيحاً، حيث لم يوجد ما يؤكد ممارسة التضحية البشرية في الطقوس الدينية اليمنية القديمة، ولو كان ما يتعلق بإشارات التضحية بالأسرى صحيحاً، فربما لا يتعدي الأمر أنه كان يسن في بعض الأحوال أن يقتل الأسرى لأسباب غير معروفة، ولكون المعبد عند اليمنيين القدماء هو مكان ممارسة الكثير من النشاطات الاجتماعية والدينية، وتصدر فيه الأحكام والعقوبات والغرامات وكل ما يخص المخالفات الناتجة عن سلوكيات خاطئة، وتعلن فيه التشريعات المنظمة لحياة المجتمع (القحطاني، ٢٠٠٥م: ٦٢)، فلا غرابة أن يتم فيه مثل هذا العمل، بالإضافة إلى أن هذا يعتبر حمدا للمعبود صاحب المعبد لأنه هو من حقق النصر والفوز بالغنائم ولم تكن هذه هي القاعدة، فالاستفادة من الأسرى بطرق أخرى سواء التملك أو التسخير أو الفداء هي الأقرب إلى المنطق. وبالنظر إلى طرق معاملة العرب القدماء بصفة عامة للأسرى يتبين أنها تنحصر فيما يلي:-

### معاملة الملوك الأسرى

في الصفحات السابقة تمت الإشارة إلى حالتين للملكين تم أسرهما هما إل عزيلط ومالك، من خلال ما تم معهما بعد وقوعها في الأسر يمكن الاستدلال على الطريقة التي كان يعامل بها الملوك أو الحكام أو كبار الشخصيات حينما يتم أسرهم، بالنسبة لملك حضرموت إل عزيلط، فقد تم اقتياده إلى العاصمة مأرب، أما ما تم معه بعد ذلك فلا يشير إليه النص صراحة، إلا أن الذي يبدو أن الملك شعر أوتر عقد معه اتفاقية سلام أطلق بموجبها سراحه من الأسر، وأعادته ليحكم شبة عاصمة



حضر موت، ربما ضمن الاعتراف بالسلطة العليا لسبأ، ولعل ما يؤكد ذلك أن شعر أوتر شن حملة عسكرية علي حضرموت ترددت أحداثها في النقش Ja 640 ولكن في هذه المرة لمناصرة الملك إل عزيلط ضد الثوار الذين ثاروا ضده (أبو الغيث، ٢٠٠٦م: ٤٧)

والذي يمكن استخلاصه من ذلك أن الملوك كان يطلق سراحهم في الغالب بشرط اعترافهم بسلطة من وقعوا في أسرهم، وحينما يعودون إلى أوطانهم حكاما، فإنما يحكمون باسم الدولة المنتصرة عليهم أو بمعنى آخر كتابعين أو موالين لها.

- أما (مالكهم) ملك كندة الذي أسر في عهد الملك إل شرح يحضب وتم اقتياده إلى العاصمة مأرب، وذلك بسبب نقضه للعهد هو -وزعماء كندة- بتسليم (امرؤ القيس) ملك الخصاصة<sup>(١٢)</sup>، فاحتجز أو أسر ملك كندة وكبار الشعب الكندي إلى أن حضر (امرؤ القيس) وأعطوا رهائن من قبيلة كندة (الغزي، ١٤٢٦هـ: ٤٤). ويفهم من ذلك بأن إطلاق سراح الملك من الأسر كان مرهونا بتسليم شخصية ما، وفي نفس الوقت بتسليم رهائن.

ويمكن الاستدلال أيضا أن الأسرى من كبار الشخصيات كانوا لا بد وأن يساقوا إلى عاصمة الخصم حيث إنها مقر السلطة التنفيذية الحاكمة.

- أما معاملة الملكات الأسيرات فيمكن الاستدلال عليها مما ورد في النقش Ir 13 السابق ذكره، والذي يشير إلى تكليف الملك للكيل فارح أحصن بحراسة ملكة حضرموت زوجة إل عزيلط الذي وقع في أسر السبئيين:

٧- ل ص ن ع / ه و ت / ب ي ت ن / ش ق ر / و ل ش ر ح / م ر أ ت ه م و / م ل ك / ح ل ك / م ل ك ت / ح ض ر م و ت

٧- لتحصين هذا القصر (شقر) والمرابطة به لحماية وحراسة سيدتهم ملك حلك ملكة حضرموت (الإرياني، ١٩٧٢: ٧٧، ٨٨).

والسؤال الذي يدور حول هذه الملكة، هل كانت أختا حقيقية للملك شعر أوتر؟ أم أن صاحب النقش دعاها أختا تأدبا؟ والغالب أما دعيت أخت الملك تأدبا، فقد كانت على ما يبدو زوجة للملك إل عزيلط الذي وقع أسيرا ومن شيم العرب ألا يراع النساء، وخاصة بالنسبة لملكة زوجة ملك، ولهذا بادر شعر أوتر بإرسال من يتولي حراستها وحمايتها (الإرياني، ١٩٧٢م: ٨٥) ويبدو أن هذا ما كان متبعاً بصفة عامة في معاملة الأسيرات من زوجات الملوك أو من نساء البيت الحاكم.

## توزيع الأسرى كغنائم حرب

يلاحظ في النقوش التي ورد بها ذكر للأسرى أنه لا يوجد بها ما يشير إلى تقاسم الأسرى أو الكيفية التي يتم بها توزيعهم على المنتصرين، مما أثار التساؤل لدي بعض الباحثين، هل كانت الدولة الغالبة تستعبدتهم؟ أم أنه كان لكل محارب في الجيش أو قائد نصيب منهم بحيث يتحولون إلى عبيد خاضعين لهم؟ وهل كانت هذه الأنصبة تتفاوت بحسب رتبة أو مكانة كل محارب في الجيش؟ لعل في النقش Ja586 إجابة على هذه التساؤلات، حيث وردت به عبارة؛

ذ ت ر ب ع / م ر أ ي ه م و ومن القراءات المفترضة لهذه العبارة أنها تحدد الربع كحصّة للملك من غنائم الحرب بصفته القائد العام (السروري، ٢٠٠٤م: ١١٠ و 14, 15; Beeston 1976)، أما الباقي فيوزع على الآخرين (السروري،

(١٢) يرى البعض أن المقصود به (امرؤ القيس بن عوف) ملك مملكة صغره تسمى (خصصتين أو خصصتان) وهي تقع في أرض عدن، بينما يرى البعض أنه امرؤ القيس

٢٠٠٤م: ١١٠) أي بقية القوات المشاركة في القتال، فمن المنطقي أن تكون هناك نسبة يحصل عليها المحارب، ولعل ما يؤكد ذلك أنه يتضح من النقش (RES 3945 (395 RES, VI;)<sup>(١٣)</sup> أن الملوك كانوا يقسمون غنائم الحرب -بما فيها الأسرى- مع المعبودات والشعب (الجرو، ٢٠٠٠م: ٣٣). فمن البديهي أن يطبق ما هو خاص بالغنائم على الأسرى باعتبارهم من بين هذه الغنائم. ويبدو أن عملية التقسيم كانت تتم طبقاً لمكانة كل محارب.

أما عن نصيب المعابد وهو العشر فكان يمكن أن يقدم من غنائم الحروب التي خاضها المقدمون (القحطاني، ٢٠٠٦م: ١٧) وبما أن الأسرى من غنائم الحروب فالطبيعي أن يقدم للمعبد نصيبه منهم للعمل في خدمة المعبود الذي من على المنتصرين بهذه الغنائم.

## إحصاء الأسرى

باستعراض الكثير من النقوش التي ورد بها ذكر للأسرى يلاحظ أن الكثير منها أورد تفصيلاً للأعداد التي وقعت في الأسر سواء كانت أعداداً قليلة أو كثيرة مما يحتمل معه أنه كان يوجد هيئة أو أفراد مختصين بعملية إحصاء الأسرى (السروري، ٢٠٠٤م: ٦٠) وتسجيلهم، ربما ليكون هناك دقة في عملية توزيعهم على كل من له نصيب فيهم. كما سجلت النقوش المناطق التي استجلب منها الأسرى، وربما يمكن القول بأن كل ما يختص بعملية إحصاء الأسرى وتسجيلهم كان يتم الاحتفاظ به في أرشيف خاص يقوم عليه موظفون رسميون يمكن اللجوء إليهم لمعرفة أي بيانات خاصة بهؤلاء الأسرى.

## تبادل الأسرى

يمكن تصور أن الحرص الواضح على تسجيل أعداد الأسرى في كثير من الأحيان ونسبتهم إلى المناطق التي ينتمون إليها ووجود هيئة مختصة بذلك -على أغلب الظن- كان يعمل على تسهيل ما يمكن أن يسمى بالمساومة بهم (Beeston, 1976: 14) أو ما يسمى في المجال العسكري بتبادل الأسرى.

وقد ورد في بعض الروايات ما يمكن الاستنتاج من خلاله أنه كانت تتم عمليات استرداد للأسرى، ومن تلك الروايات ما يتعلق بأحد أيام العرب<sup>(١٤)</sup>، وهو يوم خزار الذي كان بين القبائل القحطانية والقبائل العدنانية، وهو يوم مشهور لدى ربيعة من أولاد نزار بن معد بن عدنان، وهو من أهم الأيام عند القبائل الشمالية الذي تحررت فيه من حمير (عسيري، ٢٠٠٩م: ٢٤٧، ٢٥٠)، ولعل أشهر الروايات عن هذا اليوم، ما أورده ابن الأثير، وكان مما جاء فيه!

"أن ملكاً من ملوك اليمن كان في يديه أسارى من مضر وربيعة وقضاعة، فوفد عليه وفد من وجوه معد منهم... فلقبهم رجل من براء يقال له عبيد بن قراد، وكان في الأسارى وكان شاعراً فسألهم أن يدخلوه في عدة من يسألون فيه، فكلّموا الملك فيه وفي الأسارى، فوهبهم لهم... فاحتبس الملك عنده بعض الوفد رهينة، وقال للباقيين اتوني برؤساء قومكم لآخذ عليهم الموائيق

(١٣) وهو النقش المعروف بنقش النصر أو نقش صرواح للمكرب كرب إل وتار وهو مكتوب بالطريقة الحزونية

Boustrophedon: Albright, 1950: 10

(١٤) علم أيام العرب هو علم يبحث فيه عن الوقائع العظيمة والأحوال الشديدة بين قبائل العرب: عسيري، ٢٠٠٩م: ٢٣٦. وكلمة ي و م وردت في نقوش المسند

وجمعها آ ي و م و ي و م ت و ي و م م، ومن معانيها معركة أو يوم بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ١٦٩ و Beeston, 1956: 3.47.

طاعة لي، وإلا قتلت أصحابكم فرجعوا إل قومهم فأخبروهم الخبر...؛ (ابن الأثير د.ت: ١٨٥، ١٨٦) أما اسم الملك اليميني الذي كان في يديه الأسرى، فقد اختلف في اسمه كما اختلف في أمر الأسرى حيث لم تذكر الرواية من أين أتى هؤلاء المعدين إلى الملك اليميني (عسيري، ٢٠٠٩ م: ٢٤٧).

وما حدث في يوم جراد الذي التقت فيه قبائل همدان ومذحج وحمير مع ربيعة ومن يليهم من مضر فهزمهم وقتل منهم وأسر سبعون رجلاً، فتوسلوا في أسراهم بالحارث الملك الكندي، فكان أن أطلق سراحهم (الهمداني ٢٠٠٨ م: ٤٨، ٤٧). من خلال الروايتين السابقتين يمكن القول بأنه كان في بعض الحالات يتم تسليم الأسرى أو إطلاق سراحهم ويصاحب ذلك مثلما في هذه الحالة تقديم رهائن لضمان وفاء القبائل التي ينتمون إليها بعهدهم. ولعل هذا ما كان يدفع بقواد الجيوش إلى محاولة استرداد أسراهم الذين يقعون في الأسر أثناء القتال، والنقش Irl7 يشير إلى نجاح القائد شفعث أشوع الهمداني وقواته في استنقاذ الأسرى (الإرياني. ١٩٧٢ م: ١٠١)، ولعل أهمية هذا العمل تكمن في الحرص على أرواح هؤلاء الأسرى وسلامتهم وحتى لا يتعرضوا لسوء معاملة أو يكونوا مادة للرهان أو الضغط على الفريق المعادي.

## تقييد الأسرى

كانت القبائل العربية تسوق الأسرى مكبلين بالأغلال والشاهد على ذلك قول عمرو بن كلثوم: فأبوا بالنهاج وبالسبايا وأبنا بالملوك مصفدينا وقوله:

ليستلبن أفراسا وبيضا وأسرى في الحديد مقرنينا (سالم، ٢٠٠٨ م: ٤٢٤). أما نقوش المسند فلم تذكر شيئاً عن تقييد الأسرى (آخ ي ذ ت م) بسلاسل أو بحبال، ولا عن كيفية اقتيادهم إلى المناطق التي ينتمي إليها المنتصرون، وإذا ما كان هناك تقييد، هل كان يتم ذلك بشكل فردي أو بشكل جماعي إلا أنه وردت إشارات في بعض النصوص تتحدث عن السبايا من الأولاد والبنات أنهم أخذوهم مكبلين (بغداد، ١٤٢٤ هـ: ٤٦٩)، وبناء على ذلك يمكن القول أنه كان يتم تكبيل أو تقييد الأسرى. كما أنه توجد بعض التماثيل التي أمكن من خلالها التعرف على أنه كان يتم تقييد الأسرى. ففي المتحف الوطني بصنعاء توجد مجموعة من التماثيل الصغيرة تضم تسعة عشرة تمثالاً من البرونز يبدو أنها نماذج لأسرى، حيث يتم تقديم مثل هذه التماثيل للمعبد كنوع من الشكر للمعبود صاحب المعبد الذي كان له فضل النصر والحصول على الغنائم والأسرى. وهذه المجموعة تؤرخ بحوالي نهاية الألف الأول قبل الميلاد وبداية القرن الأول الميلادي (Schiettecatte, 2006: 187.177). ومن دراسة أشكال هذه التماثيل يتبين أنه كان يتم تقييد اليدين من الخلف من عند الرسغين (انظر الشكل ١)، وفي أحوال أخرى يتم التقييد عند منطقة الكوعين (انظر الشكل ٢). وفي تمثال آخر لا ينتمي إلى هذه المجموعة تبين أنهم أحياناً كانوا يقيدون أيدي الأسرى من الأمام وليس من الخلف (Schiettecatte 20,21. 2006: 187, Fig) (انظر الشكل ٣). كما أظهرت بعض التماثيل القدمين مقيدتين، ويبدو أن تقييد القدمين كان يتم بعد الوصول بالأسرى إلى المناطق المخصصة لتجميعهم، أما قبل ذلك فلا يعتقد أنه كان يتم تقييد للقدمين، حيث أن الغالب على الظن أنهم كانوا يساقون إليها سيراً على الأقدام.

ومما يلفت الانتباه أن التمثال المقيد اليدين من الأمام السابق الذكر، يظهر صاحبه قائماً على قاعدة تحمل اسمه (انظر الشكل ٤)، فافتراض البعض أنه أحد الشخصيات الهامة التي وقعت في الأسر لذلك تم تدوين اسمه، أو ربما كانت القاعدة بصفة عامة أن تدون أسماء الأسرى -في قوائم- حتى يسهل القيام بأية إجراءات تتم بشأنهم.

ووردت في النقشين Ja 644/ 20, Ja 586/ 22- 23 كلمة و ح ص ق ه م التي تعني الحراس أو السجنانون، الذي يحرسون الأسرى (العتيبي ٢٠٠٧م: ٣٣٩) مما يشير إلى وجود فئة مكلفة بحراستهم سواء في طريق اقتيادهم إلى أراضي المناطق المنتصرة أو حتى في الأماكن المخصصة لإقامتهم بعد وصولهم إليها. من خلال ما سبق يمكن استخلاص عدة نقاط هي:

تميزت النقوش التذكارية في اليمن القديم والتي تناول بعضها أمورا حربية بذكر التفاصيل الخاصة بتلك الحروب التي خاضها القواد باسم ملوكهم، بداية من توجيههم بالدعاء لمعبوداتهم بالعودة سالمين منتصرين منها، وحتى تفاصيلها وأحداثها والغنائم التي غنموها بعد الانتصار، والتي كان من بينها سبي ورهائن وأسرى. وبدراسة الألفاظ الدالة على هذه المسميات الثلاثة يتبين أن كلا منها كان يحمل دلالة مختلفة عن الآخر، وأن كلمة أسرى محل الدراسة يقصد بها الأسرى من المحاربين.

تباينت الطرق التي تم بها تدوين الأسرى في النقوش، فمنها ما ورد به ذكر الحصول على أسرى إجمالا دون تفصيل، ومنها ما ذكر الأسرى بأعدادهم سواء كانت قليلة أو كثيرة.

● بالغت النصوص أحيانا في ذكر أعداد الأسرى التي حصل عليها الجانب المنتصر، مما يشير إلى أهمية دلالة ذلك لديه، فربما يعنى ذلك عنده إرهاب الكيانات السياسية المجاورة، أو إضعاف قوة الطرف الذي يحاربونه، أو إعلاء مكانة المنتصر لدى شعبه و معبوداته.

كان الملوك عندما يعهدون لقوادهم بقيادة الجيوش يأمرؤهم بالحرص على استجلاب الأسرى مما يمكن أن يكون له أثر بالغ عند الطرف المنهزم، ويبدو أنه كان هناك قوات خاصة بهذا العمل.

● كما كان الفريقان المتنازعان يحرضان على ألا يقع منهما أسرى، وإن حدث ذلك كانت تتم محاولات لاستنقاذهم أو استردادهم.

● لا توجد إشارات صريحة إلى الكيفية التي كان يعامل بها الجنود بعد وقوعهم في الأسر وإنما يمكن استقراء ذلك من خلال بعض الشواهد بحيث يمكن القول أن منهم من كان يسخرهم في أعمال مدنية أو لخدمة المعابد، أو منهم من كان يتم فداؤه أن استطاع ذلك.

● كان من بين الأسرى جنود أو قادة ورؤساء فرق أو حتى ملوك أو ملكات، وقد اختلفت طرق معاملة كل منهم كل حسب مكانته.

● يرجح أنه كانت هناك هيئة مختصة بشؤون الأسرى وإحصائهم وتسجيلهم وتوزيعهم، كان يقوم عليها فئة من الموظفين الإداريين.

● ربما كان نصيب الملك الربع من الأسرى قياسا على أنه كان له الربع من الغنائم، وربما يستدل من ذلك على أنه كان للمحاربين نصيب منهم كل حسب وظيفته ومكانته، كما كان للمعبد نصيب منهم أيضا كجزء من غنائم الحروب التي كانت تهدي إليه.

● كان يتم تقييد الأسرى حتى يصلوا إلى أماكن تجميعهم وتسجيلهم، ورغم أن الأشكال المقيدة للأسرى تصورهم مقيدين بشكل فردي، إلا أن عملية اقتيادهم كانت تتم في الغالب وهم مقيدون بصورة جماعية، كما كان هناك أفراد مكلفون بحراسة الأسرى

- يمكن من خلال النقوش التي ورد بها ذكر أسرى وسبايا، ملاحظة الفارق بينها في الأعداد، حيث كانت أعداد السبايا أكثر في الغالب، فقد كانت عملية السبي أسهل لأن المحارب يتعامل مع عزل أغلبهم أطفال ونساء، بينما الأسرى أقل لأن التعامل يكون مع جنود مسلحين.
- لم تكن هناك إشارات لأسرى في بعض النقوش بلفظة (أ خ ي ذ ت) وإنما ورد بها سبي (س ب ي م) وفسرها البعض بمعنى أسرى، إلا أن الغالب أن هذه النقوش لا تتحدث عن أسرى من المحاربين وإنما عن السبي من الأطفال والنساء. ويعود بعض من هذه النصوص لفترات كان أصحاب يعانون ضعفا سياسيا، يمكن التصور معه أن قوتهم العسكرية لم تكن قوية بالقدر الكافي الذي تستطيع معه أسر الجنود، وكان كل ما استطاعت الحصول عليه هو السبي ممن لا يحملون السلاح ولا يستطيعون المقاومة.

## المراجع

### أولا: الاختصارات

**BASOR:** Bulletin of the American Schools of Oriental Research, New Haven.  
**Ja:** A. Jamme, Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), Baltimore 1962.  
**RES:** Répertoire d'Épigraphie Sémitique, Paris.  
**SHA:** Studies in the History of Arabia, Uni. Of Riyadh Press 1979.

### ثانيا: المراجع العربية والمعرية

- ابن الأثير، أبو الحسن الشيباني. الكامل في التاريخ، ج ١، دار الفكر، بيروت، د. ت.
- أبو الغيث، عبد الله الأوضاع السياسية. في دولة سبأ خلال القرن الثالث الميلادي، الإكليل، العددان ٢٩، ٣٠، وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٦م.
- أحمد، مهيبوب غالب. مقري ألهان القبيلة، سبأ، العددان ١٤، ١٥، جامعة عدن، ٢٠٠٧م.
- الإرياني، مطهر. في تاريخ اليمن القديم، شرح وتعليق على نقوش لم تنشر، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء ١٩٧٢م.
- بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون. أهمية نقوش جبل المعسال، ريدان ٣، عدن ١٩٨٠م.
- بافقيه، محمد عبد القادر. تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م.
- بغدادى، رشاد. العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة أكسوم في القرن الثالث الميلادي من خلال النصوص السبئية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مج ١٦، ١٤٢٤هـ.
- بيستون، أ. وآخرون. المعجم السبئي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.
- الجرو، أسمهان. المبدأ الأخلاقي لحقوق الإنسان في الديانة اليمنية القديمة، سبأ، العدد ٩، جامعة عدن، ٢٠٠٠م.
- حبتور، ناصر صالح. توحيد اليمن قديما بين (ذكر إل) و(كرب إل)، سبأ، العدد ١٢، جامعة عدن، ٢٠٠٣م.
- الحمد، جواد مطر. الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي لليمن ٥٢٥م، ط ١، جامعة عدن، ٢٠٠٢م.
- ريكمانس، ج. حضارة اليمن قبل الإسلام، دراسات يمنية، العدد ٢٨، صنعاء ١٩٨٧م.

- سالم، عبد العزيز. تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ٢٠٠٨م.
- السروري، نبيل. الحياة العسكرية في دولة سبأ، دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس، جامعة صنعاء ٢٠٠٤م.
- السقاف، حمود. قراءة جديدة لنقش بالخط المسند، هل تحدثت النقوش السبئية عن شق أخدود نجران، سبأ، العدد ١٢، جامعة عدن ٢٠٠٣م.
- سلامة، عواطف. قريش قبل الإسلام، دورها السياسي والاقتصادي والديني، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٤م.
- شبيمان، ك. تاريخ الممالك القديمة في الجزيرة العربية، ترجمة فاروق إسماعيل، تعز، ٢٠٠١م.
- صراري، محمد. العناصر البشرية غير العربية في مكة قبل الإسلام وأدوارها الدينية والاقتصادية والاجتماعية- مجلة جامعة الملك سعود- مج ١٩، الاداب ١، الرياض، ٢٠٠٦م.
- صقر، فايز. العلاقات بين العرب والعراق القديم من خلال النصوص الآشورية منذ منتصف القرن الثامن إلى منتصف القرن السابع قبل الميلاد، ندوة أضواء جديدة على مصادر تاريخ العرب، اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة ١٩٨٨م.
- طيران، سالم. أهمية النقوش الكتابية القديمة كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام، أبحاث اليرموك. مج ٢٠، العدد ٢ ب، جامعة اليرموك، ٢٠٠٤م.
- العززي، نعمان أحمد. التشريعات القتبانية والحضرية، دراسة تاريخية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ٢٠٠١م.
- عسيري، وجدان. التقويم في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام من القرن العاشر حتى القرن السادس الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة ٢٠٠٩م.
- علي، جواد. الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٢، ط ٢، جامعة بغداد ١٩٩٣م.
- غالب، عبده عثمان عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية- دراسات يمنية، العددان ٢٥، ٢٦، صنعاء ١٩٨٦م.
- الغزي، عبد العزيز بن سعود. مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية، دراسة تاريخية أثرية، الرياض ١٤٢٦هـ.
- الفتلاوي، سهيل. تاريخ قانون اليمن القديم قبل الإسلام، ط ١، منشورات جامعة صنعاء ١٩٩٣م.
- قائد، صادق عبده. الهوية السياسية والحضرية لليمن في التاريخ القديم وحتى عصر الإسلام، ج ١، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء ٢٠٠٤م.
- القحطاني، محمد سعد. آلهة العرب قبل الإسلام، دراسة أثرية تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ١٩٩١م.
- القحطاني، محمد سعد. تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها، أدوماتو، العدد ١١، مؤسسة السديري الخيرية، ٢٠٠٥م.
- القحطاني، محمد سعد. العشر كتقدمة نذرية لمعبودات في اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ١، صنعاء، ٢٠٠٦م.
- القبلي، محمد. اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠٠٩م.

لوندين، ج. دولة مكربي سبأ، الحاكم الكاهن السبئي - ترجمة قائد طربوش، عدن ٢٠٠٤م.  
نامي، خليل يحيي. نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، مطبعة المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية، القاهرة، ١٩٤٣م.  
نعمان، خلدون هزاع. الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شميرعش، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء ٢٠٠٤م.  
النعيم، نورة. التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م.

الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، ط ١ مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م.  
الهمداني، الحسن بن أحمد. كتاب الإكليل من أخبار اليمن و أنساب حمير، مكتب الإرشاد، صنعاء، ٢٠٠٨م.

### ثالثاً: المراجع الأجنبية

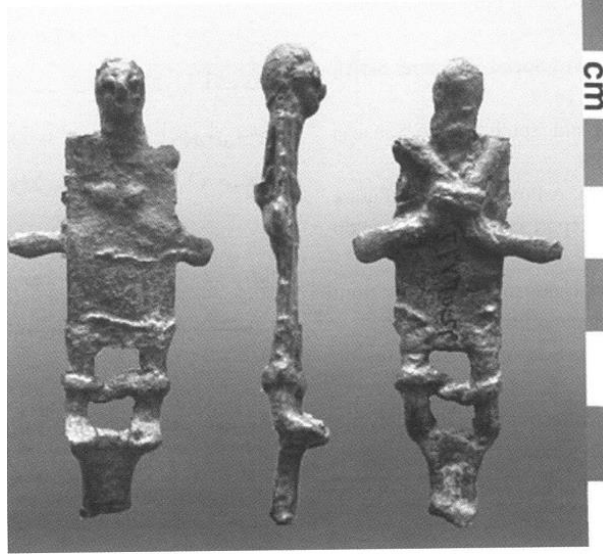
Albright, w, The Chronology of Ancient South Arabian in the light of the first Campaign of excavation in Qataban, BASOR 119,1950.  
Beeston, A, Epigraphic South Arabian Calendars and dating, London 1956.  
Beeston, A, Warfare in Ancient South Arabia, Qahtan Studies in Old South Arabian Epigraphy, London 1976.  
Beeston, A, Some Features of Social Structure, SHAL,Uni. Of Riyadh Press 1979.  
Biella, j. Dictionary of old South Arabic Sabaean Dialect, Harvard 1982.  
Coon, C., Southern Arabia, A Problem for the Future in: The Smithsonian Report for 1944, Washington 1945.  
Jamme, A., Sabaean and Hasaeen Inscriptions from Saudi Arabia, Universität di Roma 1966.  
Ryckmans, G., Inscription Sud-Arabes, Le Museon 66, Paris 1953.  
Schiettecatte, j., Une collection de statuettes de prisonniers au muse'e national de Sanaa, Arabian Archaeology and Epigraphy 17, Singapore 2006.

## ملحق الأشكال



الشكل (١). تقييد اليدين من عند الرسغين خلف الظهر.

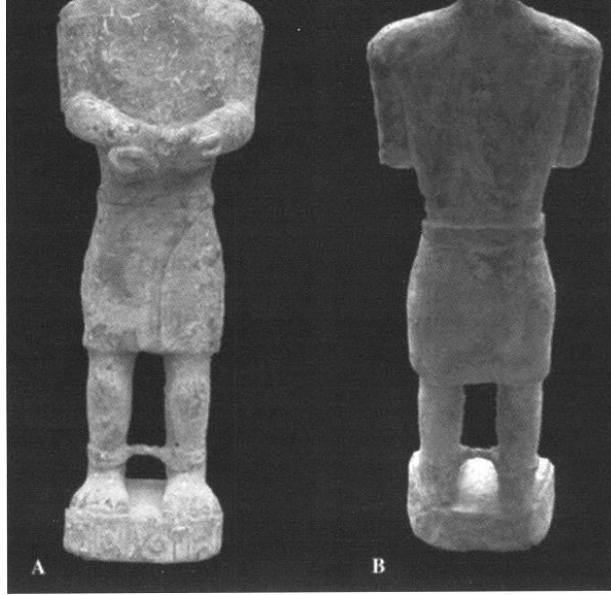
Shiettecatte, J., Une collection de statuettes, p.178.



الشكل (٢). تقييد اليدين من عند الكوعين خلف الظهر.

Shiettecatte, J., Une collection de statuettes, p.179.





الشكل (٣). تقييد اليدين من الأمام.

Shiettecatte, J., Une collection de statuettes, p. 188.



الشكل (٤) قاعدة التمثال السابق عليها اسم الأسير.

Shiettecatte, J, Une collection de statuettes, p.188.

## **Prisoners of Wars in Ancient Yemeni Inscriptions (Analytical Study)**

**Hala Youssef Mohammed Salem**

*Associate Professor, Head of the Arabian Peninsula Dept.,  
Higher Institute of Ancient Near Eastern Studies, Al-Zagazig University*  
(Received 24/1/1433H.; accepted for publication 13/2/1433H.)

**Keywords:** Commemorative Inscriptions, Wars, Booty, Prisoners of Wars, Captives, Hostages **Abstract.** Some of the Sabaean inscriptions recorded war news by leaders who fought on the orders of their lords, and they were keen to record the details of these wars within the context of religious commemorative inscriptions through which they come closer to their Gods thanking them for the achieved victories or captured booty. The booty of these wars were mentioned in detail in many of the inscriptions, among them the prisoners of wars and this study concerns about them and their conditions. Also the difference between them, the captives and hostages. This study points to their numbers and the share of temples, kings, commanders and soldiers of them, as well as ways of treatment. The study shows that the number of prisoners of wars was less than the captives in addition to the fact that most of the inscriptions dating back to the Mukarribs> period and to the late Sabaean periods did not mention the terms denoting prisoners of wars.